

## المراهقة

### مدخل تعريفي

### نشأة مفهوم المراهقة

\* يرى بعض الباحثين أن تخصيص مرحلة خاصة في النمو الإنساني تسمى مرحلة المراهقة اختراعاً اجتماعياً ولفظياً حديث العهد .  
\* ومع نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومع ظهور تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة في المجتمع الحديث تطلب الأمر تناول مرحلة خاصة في النمو الإنساني بين حدثي البلوغ الجنسي والرشد (اصطلح على تسميتها مراهقة) .

\* أول من استخدم مصطلح ( مراهقة ) هو ستانلي هول ، وأجرى مجوئه المبكرة في مجال النمو في هذه المرحلة بالفعل ونشرها في كتاب شهير من مجلدين عام ( ١٨٩١ ) ، وشاعت أفكاره حول طبيعة المراهقة وظلت مسيطرة على الميدان لفترة طويلة من الزمن .

\* اعتمدت أفكار ستانلي هول عدد من النظريات المتعلقة بالتطور فالانتقال إلى العصر الصناعي الحديث تكون المراهقة في رأيه مرحلة ( الغضوط والعواصف) التي تعكس مراحل الانتقال المضطربة في تطور المجتمعات البشرية.

\* في رأي استانلي هول أن البيئة لا تؤثر في الميكانزمات ذات الطبيعة البيولوجية والتي تتحكم في التغيرات التي تحدث في المراهقة، وهو رأي تحده أصحاب وجهة النظر البيئية، حيث أكدت بحوثهم اختلاف الثقافات التي يتعرض لها المراهقون من بيئة إلى أخرى.

\* إن أشهر تلك البحوث هي تلك التي قامت بها عالمة الأثنروبولوجيا ( مارجريت ميد) ففي بعض المجتمعات يعزى للأطفال بعض أدوار الراشدين، وفيها يتحدد الرشد بالبلوغ الجنسي، ولهذا يرى بعض الباحثين أن مفهوم المراهقة بمعناه وخصائصه وحدوده الزمنية صنعته ظروف المجتمع الصناعي الحديث بتعقده وتركيبه.

\* وقد حدثت تغيرات في حياة الأسرة وتغيرت النظرة إلى الطفل وإلى عملية نموه تبعاً لذلك.  
\* واعتبرت المراهقة فترة إعداد لدور الرشد التالي وتطلب ذلك ظهور النظم التعليمية الحديثة التي ترتب عليها إطالة فترة الإعداد.

\* كل ذلك أدى إلى اعتمادية الفرد ، ويظل في هذه الفترة التي ليست طفولة ولا رشد ، ويزداد وضعه سوءاً عندما يعامل وكأنه طفل.

\* يتبين من العرض السابق أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحديثة أدت إلى ظهور جماعة المراهقة ، ومع تعقد هذه الظروف ظهرت جماعة الشباب ، وبذلك يكون لدينا جماعتان تمثلان طورين انتقاليين في عمر الإنسان قبل تحوله للرشد .

\* وإذا كانت المراهقة تُحدد بدايتها بوضوح بالبلوغ الجنسي فإن نهايتها التي تُحدد بلوغ السعي ثم الرشد أقل وضوحاً للأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

## التغيرات الجوهرية

\* هناك تغيرات مهمة تحدث في مرحلة المراهقة وتكون دليلاً على دخول هذه المرحلة ومن أهمها ما يأتي:

\* البلوغ

\* النمو الجسمي

ما التغيرات الجوهرية المصاحبة لهما؟  
وما أثرهما على السلوك؟

## أثر التغيرات على السلوك

\* عدم الاستقرار

\* الرغبة في التفرّد والانعزال

\* الرفض والعناد

\* النفور من العمل والنشاط

\* مقاومة السلطة

\* عدم التآزر

\* رفض الجنس الآخر

\* الملل

\* أحلام اليقظة

\* الانفعالية الشديدة

\* شدة الحياء

\* نقص الثقة بالنفس

وبالتأكيد فإن لكل من هذه التغيرات أثر على سلوك المراهقين، ومحيطهم الاجتماعي والأسري.